وثيقة مبايعة تجارية بين متعاقدين من أقباط القاهرة في العصر العثماني (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)

"دراسة وتحقيق ونشر"

دكتورة/ فاطمة يحيى زكريا الربيدي

قسم العلوم الأساسية– كلية عجلون الجامعية

جامعة البلقاء التطبيقية– الأردن

دكتور/ محمد محمود خلف العناقرة

قسم التاريخ – كلية الآداب

جامعة اليرموك– الأردن

ملخص باللغة العربية

وثيقة مبايعة تجارية بين متعاقدين من أقباط القاهرة في العصر العثماني

(١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) "دراسة وتحقيق ونشر"

تسلط هذه الدراسة الضوء على وثيقة من وثائق المبايعات الشرعية التي حدثت مساجلاتها في محكمة الباب العالي في مدينة القاهر في العصر العثماني، وتبين الدراسة أهمية الوثيقة باعتبارها من الشواهد التاريخية الهامة التي تحتفظ ببعض المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والدينية لحياة الأفراد في المجتمع المصري.

الكلمات المفتاحية: وثائق محكمة الباب العالي، مبايعات تجارية، معاملات أهل الذمة.

Summary

Commercial Swear allegiance between Contractors in Cairo Copts in the Ottoman era (1250 AH / 1834 AD)

"Study, investigation and dissemination"

This study sheds light on document from documents of legitimacy swear allegiances, its diatribes occurred in Cairo city in the Ottoman era, the study shows the importance of the document, as it from the important historical evidence which retains some social, economic and religious manifestations to life of individuals in Egyptian society.

Keywords: Porte court documents, Commercial Swear allegiance, the Christians and Jews Transactions.

المقدمة

تحتل الوثائق والسجلات الشرعية مكانة هامة بين المصادر التاريخية حيث تحتفظ بين طياتها بدقائق الأخبار ونوادر المعلومات التي لا يمكن أن تتوفر في غيرها من المصادر الأخرى وتمتاز الوثائق بأنها تصدر عن جهات رسمية تقنّنها بطرق شرعية تعتمد فيها التحقيق والإقرار الشرعي ولا تصلها يد العابثين بالتزوير والتحريف كما هو حال المصادر الأخرى، كما تعد الوثائق مصدراً هاماً لدراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للطبقات الشعبية لأن جلّها يتعلق بالعلاقات الفردية كالزواج والطلاق والمواريث والمبايعات التجارية والأوقاف وغير ذلك.

وقد برزت الدراسات الحديثة التي تعتمد على الوثائق والسجلات الرسمية باعتبارها كنزا دفينا يتهافت عليها الباحثون ليسجلون بذلك كسب سبق علمي لم تطله بنات أفكار السابقين، ويعملون على نشرها ودراستها وتحقيقها وإجلاء ما اكتنفها من غموض في تعابير ومصطلحات العصر فينسجون منها خيوط المعرفة التي تقودنا لمعرفة الماضي وارث الأسلاف.

ووقع بين أيدينا مداولات مبايعة تجارية حدثت بين ذميين أقباط كانوا يعيشون في مدينة القاهرة سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م وتشكل هذه البايعة في حقيقة الأمر وسيلة من وسائل الاتصال تنتظم فيها علاقات الأفراد فيما بينهم من ناحية وعلاقتهم بجهات الاختصاص من ناحية أخرى، وهي تطلعنا عن بعض جوانب الحياة المعيشية لطبقة العامة في المجتمع المصري.

أولاً: وصف الوثيقة

تعد هذه الوثيقة واحدة من بين مئات وثائق السجلات الشرعية التي كانت محفوظة بديوان محكمة الباب العالي في مدينة القاهرة زمن العثمانيين، ثم انتقلت ملكيتها إلى أرشيفات كنيسة بطريركية الأقباط الكاثوليك في مصر تحت رقم (٤٢١٠)، وهي تؤرخ لمساجلات مبايعة تجارية جرت بين جماعة من تجار أهل الذمة، صادرة عن

المحكمة المذكورة في شهر صفر من سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) حسبما هو مثبت عليها[١]، وتتألف الوثيقة من إحدى وستين سطراً كتبت بالمداد الأسود بخط "الليزرا" وهو خط مرتعش استخدم بكثرة في المساجلات اليومية للمعاملات التجارية في مصر العثمانية.

اشتملت الوثيقة على الأشهادات التوثيقية الشرعية التي كانت متبعة في كتابة الوثائق والسجلات الرسمية، وظهرت عليها الأختام الثبوتية والتوقيعات الشرعية للسلطة المشرّعة، وقد تصدّرها ختم القاضي"محمد بن طاهر البكيشهري" وهو خاتم دائري الشكل محفور عليه اسمه في أعلى الوثيقة على الجهة اليمنى، كما ظهر أسفل الوثيقة بعد التسليم ثمانية أختام وخاتم واحد على الهامش الأيمن آخر الوثيقة، وكلها دمغات لشهود القاضي المعينين من طرفه في المحكمة.

ويبدو أنه أعيد النظر في هذه الوثيقة سنة(١٢٦٠هـ/١٨٤٤م)، أي بعد مرور عشر سنوات على كتابتها، ويدلنا على ذلك الهامش الموجود على أيمن الوثيقة وفيه ما يفيد أن ملكية العقار أو الحصة المتصرف فيها قد انتقلت سنة(١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م) إلى مالك جديد يدعى المطران باسيليوس ولد بطرس بموجب حجة شرعية صادرة أيضا عن محكمة الباب العالي ولعله كان قد اشتراه من مالكه يوسف عبد العزيز التركماني وألحقه في وقفه.

أما الصيغة الإنشائية للوثيقة فقد بترت منها العبارات الاستفتاحية من مثل: الشهادة والتصلية على رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، واستهلها الكاتب بالدعاء لقاضي القضاة رئيس محكمة الباب العالي وتوثيق الأشخاص الذين حضروا الجلسة وفي مقدمتهم القاضي وأطراف المبايعة البائع والمشتري وشهود القاضي، وشهود المتعاقدين، وأوردت الوثيقة تفاصيل العقار المتصرف فيه تفصيلاً مسهباً من حيث موقعه وحدوده وفنون عمارته وملاحقه ومرافقه الداخلية والخارجية، ومقتنياته من الأثاث والأدوات المستخدمة في البناء، وشرحت الوثيقة تفاصيل مناقلة ملكية العقار بين المتعاقدين، أمّا

البروتوكول الختامي للوثيقة فوردت فيه صيغ دعائية "حسبنا الله ونعم الوكيل..." واختتمت الوثيقة بعبارات الصحة والإثبات "... تصادقوا على ذلك كله تصادقاً شرعياً..." [٢].

ثانياً: موضوع الوثيقة وقيمتها التاريخية:

تؤرخ الوثيقة لمساجلات بيع حصة في عقار تجاري "دكان" يقع بالقرب من قنطرة الموسكي(٣) بحارة الإفرنج البنادقة (٤) بالقرب من الكنيسة المعروفة "بالدير الكبير"[٥] وتعود ملكية الدكان لامرأتين من أهل الذمة الأقباط آلت ملكيتهما له عن طريق الوراثة. ومن الواضح من خلال وصف الوثيقة أن هذا الدكان أو الحانوت كان يمثل جزءاً هاماً من منشأة تجارية أكبر وغالبا ما تكون خانا أو وكالة تجارية لأن الخان لفظة فارسية تعني الحانوت أو الدكان وجميعها منشآت مخصصة لخزن البضائع وإقامة التجار سواء داخل المدينة أو خارجها [٦] .

ولا تقتصر أهمية مثل هذه الوثائق على مدى شرعيتها وقانونيتها وبعدها عن التحريف أو التزييف، بل تتعدى ذلك إلى اعتبارها مصدرا هاما لدراسة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية في المجتمع، وذلك من خلال ما تثبته من الأسماء والألقاب والوظائف والمهام والطوائف والعملات والأسعار والقيمة الشرائية للعقارات، وكلها شارات يمكن من خلالها للباحثين تلمّس بعض المظاهر الحضارية وثقافة الطبقات الوسطى في المجتمعات العربية.

تكشف الوثيق عن طبقة هامة من طبقات المجتمع المصري وهي فئة التجار وتبين الوثيقة بعضاً من تنظيماتهم ورتبهم الوظائفية فقد ورد فيها لقب " الخواجة" "والتاجر الخواجا"، وتعتبر الخواجكية أعلى مراتب التجار من أهل الذمة وقد حاز عليه أصحاب التجارات الواسعة التي تمتد تاجراتهم أحيانا إلى الأسواق الخارجية، وكان عدد التجار الذين يحملون هذا اللقب محدوداً ولكن وزنهم الاقتصادي كبير وثراءهم ممتد. وقد حظي به بصفة خاصة تجار القماش والجوخ، ولا يعلوهم في المرتبة في مجتمع القاهرة إلا شاهبندر التجار[٧] كان هذا اللقب قد اقتصر على أهل الذمة من التجار[٨] لذلك نجد

كاتب الوثيقة قد قدمهم على طائفة المعلمين الذين يأتي ذكرهم في المرتبة الثانية بعد الخواجات.

نستشف من خلال الوثيقة أن معاملات البيوع التجارية لأهل الذمة كانت تتم في المحاكم الشرعية للمسلمين، وكانت المرأة لا تتوانى في القدوم إلى قاعة المحكمة مع ولي شرعي يحضر معها المبايعة مثلما حضر يوسف زغيت الجلسة مع أمه البائعة مريم بنت نقولا ذيوس زوجة يوسف زغيت، اما الخواجا جبران بن إبراهيم زغيت فقد حضر مع ابنة عمه مريم بنت ميخائيل زغيت وزوجة عمه يوسف زغيت[٩]، وقد منح القاضي المرأة الذمية كامل حقوقها الشرعية في هذه المبايعات التجارية فقد أكدت الوثيقة بنص صريح أن للمرأتين كامل الحق في إتمام صفقة البيع دون وكيل ولا وسيط.

كشفت الوثيقة عن وجود طائفة من التجار الشوام الذين كانوا قد هاجروا إلى القاهرة وانخرطوا في المجتمع المصري واستقروا هناك، لكنهم ظلوا يحتفظون بهويتهم الشامية وكان الواحد منهم يلقب بالشامي، مثل: المعلم يوسف ليان ولد المعلم سليمان الشامي، ويوسف عبد العزيز النصراني الشامي، ومريم بنت نقولا الشامية[١٠].وتجدر الإشارة بأن تجار الشام كانوا قد سيطروا سيطرة شبه تامة على تجارة الجوخ في مصر[١١] وقد أتيح لهم فرصة استثمار رؤوس أموالهم في مجالات امتلاك الدور السكنية والوكالات التجارية المعدة لتخزين وبيع السلع والبضائع [١٢].

وكانت مصر قد شهدت هجرة للشاميين إليها منذ عهدٍ مبكر فقد وجد بالجامع الأزهر رواقاً للشوام زمن السلطان قايتباي (٩٠٦– ٩٢٢هـ/ ١٥٠٠– ١٥١٦م)، وكان الشوام يمثلون جاليةً كبيرة تحظى باعتراف السلطات الرسمية ولها شيخها الذي ينوب عنها، وكانت سياسة العثمانيين تتجه إلى الاعتراف بتلك الطوائف (الجاليات) وقد ساعد ذلك الرعية على الاحتفاظ بتقاليدهم وأنماط حياتهم المعيشية. [١٣]

تزخر الوثيقة بكثير من الدلالات الاقتصادية التي نفتقدها في المصادر التاريخية وهي خير شاهد على أنواع العملات التي كانت متداولة في السوق المصرية وقيمتها الشرائية، ومنها القروش الرومية، وأنصاف الفضة التي كانت رائجة آنذاك، وأثبتت الوثيقة

أن كل أربعون نصفا من الفضة كان يساوي قرشاً رومياً واحداً أما أسعار العقارات فكانت قيمة القيراط الواحد[١٤] في عقار المنشآت التجارية تساوي(١٢٥,٠٠٠) نصفاً من الفضة.

كما تعد هذه الوثيقة كنزاً ثميناً لكل الباحثين في فنون العمارة الإسلامية وهندسة الخانات التجارية فقد حوت بين طياتها التفاصيل الداخلية والخارجية للخان التجاري الذي تقع فيه حصة المبيع، بما في ذلك من المرافق واللواحق والخدمات والإضافات ووظيفة كل عنصر من عناصر البناء والأثاث الداخلي.

ثالثاً: المجلس القضائي للمبايعة

ضم المجلس القضائي الذي أعد لإتمام الصفقة التجارية بين المتعاقدين مجموعة من الأفراد الذين شهدوا الواقعة أمكننا حصرهم بـ:

–قاضي القضاة : وهو رئيس المحكمة العليا وأعلى سلطة قضائية في الدولة المصرية في العصر العثماني، ويلقب بشيخ الشيوخ، وكان تعيينه يتم مباشرة من قبل الوالي العثماني على مصر المحروسة، ويظهر من خلال الوثيقة أن قاضي محكمة الباب العالي في مدينة القاهرة كان في سنة (١٢٥٠ هـ/١٨٣٤م) محمد بن طاهر زاده البكيشهري والذي يبدو أنه كان من أصول عثمانية. وتوسدت ألقابه كمكانته مقدمة الوثيقة وقد لقب بـ" سيدنا ومولانا، شيخ مشايخ الإسلام،علامة الأنام، قاموس البلاغة، نبراس الإفهام،[١٥] وكانت مهمته النظر بالأحكام الشرعية المتصلة بعملية البيع والشراء ونقل الملكية بين المتعاقدين، ولا تكون الوثيقة ذات صبغة شرعية وحيز التنفيذ إلا إذا دمغت بخاتمه الذي هو دلالة أكيدة على صحة الوثيقة وقانونيتها وهي بدون ذلك غير ملزمة للأطراف المتعاقدين. وكان ذلك جزءاً من الاختصاصات التي أنيط بها القضاة ومن بينها الأشراف على أنشطة التجار وتنظيم شئونهم الداخلية، فقد كانت تسجل أمامهم عقود البيع والشراء وتأسيس الشركات التجارية، والتوكيلات، وعقود الإيجار، وغير ذلك من المعاملات[١٦].

شهود القاضي : ضم المجلس مجموعة من الشهود يعينهم القاضي ويعملون تحت سلطانه، وكان عددهم كما هو واضح من خلال الأختام الثبوتية ثمانية أشخاص[١٧]، كان من الصعب علينا معرفة أسمائهم بسبب عدم وضوح الكتابة وتشابك الحروف، ولكن وجودهم بهذا الكم يدلل دلالة واضحة على الحرص الشديد على مصالح المتعاقدين حفظاً للحقوق.

الأطراف المتعاقدين: وهؤلاء الذين فصّلت الوثيقة أخبارهم (بائعين ومشترين) بحكم مداولات البيع والشراء، وكان البائع امرأتان قبطيتان من أهل الذمة، تدعى الأولى " مريم بنت ميخائيل زغيت" والثانية" مريم بنت الذمي نقولا ذيوس النصراني زوجة المعلم يوسف زغيت، ذكرت الوثيقة ولايتهما الشرعية في بيع العقار، والتصادق عليه، كما كان لهما الحق وحدهما في قبض الثمن بالطرق الشرعية المنصوص عليها داخل الوثيقة وليس لأحدٍ من أقربائهن أو أوليائهن الذين حضروا المجلس التوكل بالقبض عنهما[١٨]. أما المشتري فهو أيضا من أهل الذمة ويدعى"يوسف بن عبد العزيز التركماني النصراني الشامي "وكان يعمل تاجراً بوكالة التركماني في مدينة القاهرة[١٩].

الشهود: الذين حضروا للشهادة على المبايعة من قبل المتعاقدين وعددهم ثمانية، وقد حفظت لنا الوثيقة أسمائهم ووظائفهم وألقابهم وجلُهم من أعيان التجار وأصحاب الكار، ناهيك أيضا أنهم جميعا من أهل الذمة وأقرباء المتعاقدين، وهم :[٢٠]:

١- الخواجا دمتري كحيل ولد المعلم ميخائيل كحيل.

٢- الخواجا بطرس التاجر ولد المعلم يوسف زغيت.

٣- الخواجا جبران زغيت بن إبراهيم زغيت.

٤- الخواجا أنطون التاجر ولد المعلم إبراهيم زيدان.

٥- الخواجا نقولا ولد المعلم جبران عبود.

٦- الخواجا نقولا زكار ولد يوسف زكار.

٧- المعلم إبراهيم جبران بن المعلم جبران زغيت.

٨-المعلم يوسف ليان ولد المعلم سليمان ليان.

وقد حرص كاتب الوثيقة حرصاً شديداً على إثبات المهن والوظائف لهؤلاء الشهود والتي تنوعت بين المهن التجارية والوظائف الإدارية، فالخواجا جبران كان يعمل سمساراً[٢١] في البضائع التجارية[٢٢]، والخواجا بطرس تاجراً يعمل بخان الحمزاوي[٢٣] الذي يشتهر ببيع البضائع الشامية الحريرية والقطنية [٢٤] والخواجا أنطون تاجراً في دكان بدرب يحيى، والخواجا نقولا زكار تاجراً للقماش بخان أبي الطاقية إسماعيل شاهبندر التجار[٢٥]. وكان المشتري عبد العزيز يوسف يعمل تاجراً بوكالة التركماني في مدينة القاهرة أما المعلم إبراهيم جبران فكان من الأعيان ويعمل كاتباً بديوان بولاق[٢٦]، وهي من الوظائف الإدارية العليا في الدولة.

وكانت مهمة هؤلاء الإطلاع والإشهاد الشرعيين على المبايعة ويبدو أن شهادة هؤلاء الشهود كانت لا تصل بأي حال من الأحوال إلى شرعية شهود القاضي الرسميين، ولكن إثباتهم في الوثيقة له دلالات وكان الهدف من حضورهم لإتمام معاملة البيع والشراء والإشهاد عليها والتعريف بائعتي العقار[٢٧]. وربما كان وجودهم في المجلس ضربا من الأعراف التجارية التي كانت سائدة في المجتمع المصري ومهمتهم التبليغ والإشهار.

كاتب الوثيقة: وهو غير معلوم لدينا واسمه غير مثبت على الوثيقة، ولكنه صاغ الوثيقة بأسلوب علمي رصين وقواعد لفظية منتقاة واضحة المغزى مما يدل على وجود تنظيم محكم يبين مدى قانونيتها من حيث السير بالدعوى ونظر التصرفات، استهلها الكاتب بإثبات الجهة الرسمية التي أصدرتها وشرعيتها، ثم إثبات أطراف العلاقة البائع والمشتري والتعريف بهما، ثم المتصرف فيه قيمته وتوزيع حصصه وموقعه وحدوده ووصفه وصفاً مسهباً بما يحتويه من الأدوات والمعدات، وأنهى الكاتب الوثيقة بالمبايعة الشرعية بالتسليم والتسلم الشرعيين وإشهاد الشهود.

رابعاً:المبايعة التجارية القبض والتسليم:

حددت الوثيقة العقار المتصرف فيه وهو دكان يقع بخان تجاري بالقرب من قنطرة الموسكي بحارة الافرنج البنادقة، وقد أحضرت البائعتان الذميتان حجة شرعية تثبت ملكيتهما لحصة في العقار المذكور إلى مجلس القاضي وصك الملكية مؤرخ في صفر سنة (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م)، شرحت الوثيقة حدوده الأربعة: الحد القبلي ينتهي للخليج الحاكمي[٢٨] وفيه القوطون والرواشن[٢٩] ومطل الطاقات، والحد البحري ينتهي للطريق السالك فيه ويحتوي على واجهة البناء الرئيسية للدكان وعلى الباب والشبابيك والطاقات والرواشن والحرمدانات[٣٠] والحد الشرقي ينتهي لدكان الذمي يعقوب الصائغ الأرمني، والحد الغربي لدكان الذمي جرجس الرومي[٣١]، ويبدو أن هذه الحدود كانت معروفة لدى المتعاقدين، ومن الواضح أن هذا العقار كان شراكة فقد بلغت مساحته الإجمالية أربعة وعشرون قيراطاً، تمتلك منهما البائعتان ستة قراريط، أربعة منها للذمية مريم بنت ميخائيل زغيت، وقيراطان لمريم بنت نقولا ذيوس، وقد تثبت القاضي البكشهري من شراكة المرأتين الذميتين للعقار بموجب حجة ملكية كانت بحوزتهما عند حضورهما للجلسة[٣٢].اتفقت الأطراف المتعاقدة فيما بينها على سعر البيع وبلغ ثمن الحصة المباعة من العقار(١٨٧٥٠) قرشاً رومياً حسب ما ورد في الوثيقة[٣٣]، وهي العملة المتداولة بين الناس في الأسواق المصرية آنذاك، وشرحت الوثيقة تفاصيل دقيقة عن البيع والشراء فقد استلمت مريم بنت ميخائيل (٢٥) كيساً رومياً في كل كيس منها مبلغا وقدره (٢٠,٠٠٠) نصفاً من فضة، فيكون إجمالي المبلغ الذي تسلمته مريم بنت ميخائيل،(٥٠٠,٠٠٠) نصفا فضة أما المدعوة مريم بنت نقولا ذيوس فقبضت (١٢,٥) كيساً رومياً في كل كيس (٢٠,٠٠٠) نصفاً من الفضة، ويحتوي النصف كيس على (١٠,٠٠٠) نصفا، فيكون مجموع ما قبضته الثانية (٢٥٠.٠٠٠) نصفاً فضة وهو يساوي نصف المبلغ الذي قبضته مريم بنت ميخائيل، ويمكننا الاستنتاج بأن القيمة الشرائية للقيراط الواحد في العقار التجاري في مدينة القاهرة (سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) زمن العثمانيين كان يساوي (١٢٥,٠٠٠) نصفاً من الفضة، وبلغ المجموع الكلي للمبلغ الذي قبضتاه المرأتان الذميتان (٧٥٠,٠٠٠) نصفاً.[٣٤]

ورد في الوثيقة بأن الأربعون نصفاً من الفضة كانت تساوي في حسابات ذلك العصر قرشا روميا واحداً[٣٥]، وعلى ذلك، فإن قيمة المبلغ (٧٥٠,٠٠٠) نصفاً من الفضة كانت تساوي (١٨٧٥٠) قرشاً وهو إجمالي ثمن الحصة المباعة الوارد في الوثيقة.

شرحت الوثيقة طريقة التسلم والتسليم الشرعي" قبضتاه...قبضاً شرعياً باعترافهما بذلك لشهوده ومن ذكر أعلاه وبأنه لم يتاجر لهما ولا لأحدهما قبل المشتري المذكور في كامل ذلك ولا بعضه ولا شيء قلّ ولا جلّ الاعتراف الشرعي بالطريق الشرعي" واعترف المشتري المذكور بتسلم ذلك وحيازته لنفسه التسلم والحيازة الشرعيين.

خامساً: وصف العقار

تصف لنا الوثيقة الهندسة المعمارية للخان التجاري وصفاً دقيقاً شاملاً بما يحتوي عليه من العناصر الداخلية والخارجية والمرافق واللواحق والخدمات، وأهمها الواجهة التي كانت مبنية من الحجر المطلة على الشارع الرئيسي وكان في الواجهة باب خشب كبير يدخل منه الواردين إلى الخان[٣٦] .

ويتألف الخان وفقا لما عرضته الوثيقة من طابقين اثنين، يتكوّن الأول: من مجازين أحدهما مسقوف، والآخر مكشوف، وحوش كبير مبلط وفسح "ساحات" واسعة يدخل الناس منها إلى الحواصل[٣٧]. وكانت الحواصل مستطيلة الشكل تفتح أبوابها على الصحن الذي يتوسط فناء الخان[٣٨].

أما الطابق الثاني فيتألف من: إيوانين[٣٩]، واحد منهما كبير ويحتوي على سدلاوات[٤٠]: أحدهما كبيرة أعدت للجلوس عليها تطل على الخليج الحاكمي وهي مفروشة بالكدان ويعلوها طاقات للتهوية والإضاءة، والأخرى صغيرة، تطل على حوش الخان. والأيوان الصغير، سدلاة كبرى مفروشة بالبلاط ولها طاقات تطل على الخليج، ودواليب وشيشة [٤١].

أشارت الوثيقة إلى المرافق الخدمية التي وفرها الخان للنزلاء فقد احتوى على فرن ناري بكامل عدته له مدخنه صاعدة للسماء وفيه بيت للعجين[٤٢]، وبالخان بئر ماء عذب يقع عند قنطرة معقودة استخدم لسقي النزلاء[٤٣]،وعادة ما كانت الآبار تبنى في أفنية المنشآت التجارية أو في الدركاه التي تلي المدخل الرئيسي مباشرة[٤٤] وفيه أيضاً غرف أعدت لنوم النزلاء بها رواشن تطل على الحوش، وأشارت الوثيقة أن مساكن الحريم كانت تقع في جهة مستقلة احتراما لخصوصية المرأة في المجتمع ومنعا للاختلاط المودي للفساد.

واحتوى الخان بالطابق الأرضي على مجازين واحد منهما مسقوف والأخر غير مسقوف، وحوش كبير مبلط، وفسح واسعة يدخل منها الناس إلى الحواصل، وكانت الخانات تضم عدد من الحواصل ويتكون الحاصل منها من مساحة مستطيلة وتفتح أبوابها على الصحن الذي يتوسط البناء ويغلق على الحاصل باب خشبي ويعلوه نافذة للإضاءة والتهوية.

ويتألف الطابق الثاني الذي كان يصعد إليه عن طريق السلالم من بسطة أعدت للجلوس والاستراحة، ومن بيت راحة ورواق كبير[٤٥] غير الرواق الموجود بالطابق الأرضي[٤٦] وعادة ما كان يقع الرواق فوق الحواصل بالأدوار العليا، ويتكون الرواق من إيوان أو ايوانين متقابلين بينهما دور قاعة وسطي وشبابيك وطاقات مطلة على الواجهة الرئيسية[٤٧] ووجد في الطابق الثاني أيضا أروقة لسكن التجار عدا عن أروقة الحريم [٤٨] وكان يتوصل منها إلى فسح لطيفة ومزيرة.

ومن المرافق الأساسية بالخان الإسطبلات [٤٩] المعدة لإراحة المواشي ومبيتها، ووجد بالخان إسطبلان الأول منهما يقع تجاه باب القوطون الموصل للخليج الحاكمي وكانت شبابيكه من الحديد ويبدو أنها صنعت من الحديد حرصا من السرقات، أما الإسطبل الثاني فكان به شبكان من الحديد أيضا يطل على الخليج الحاكمي. [٥٠]

ويوجد بالخان مرفق يسمى، الكلار وهو من أهم الملاحق الموجودة بالخان وفيه رواشن (شبابيك) مطلة على الخليج الحاكمي، وشباك حديد يطل منه على الحوش السفلي للخان[٥١].

ومن المنشآت المعمارية التي توفرت بالخان التختبوش[٥٢] وكان في العادة يطل على الحوش وهو معد للاستقبال[٥٣]، والمقاعد وقد تعددت بالخان وقد أعدت للجلوس،[٥٤] ولا تشير المقاعد عادة إلى شكل معين، فكل غرفة كانت تطل على الحوش كان يطلق عليها بالفن المعماري مقعد [٥٥].

ويحتوي الخان على القاعات التي تعلوها شبابيك للنور والتهوية [٥٦] وتعد القاعات من أهم الأجزاء المعمارية في الخان وتحتوي على ايوانين وقد استخدام مصطلح قاعة نصف في العهد العثماني كان يقصد منه الإشارة إلى أنها قاعة لا يوجد بها سوى إيوان واحد[٥٧].

نص الوثيقة

أ

عز

الله

الفقير

بمصر

المحروسه

القاضي محمد طاهر زاده بكشهري غفر لهما

كما ذكر فيه الامر

١– بالباب العالي اعلاه الله تعالى وشرفه بمصر المحروسة لدى ماذون سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام علامة الأنام قاموس البلاغة ونبراس الإفهام الناظر في الأحكام الشرعية قاضي القضاة.

٢– يومئذ بمصر المحروسة الموقع خطه الكريم أعلاه ورفع علاه أمين بحضرة كل من الخواجا دمتري كحيل ولد المعلم ميخائيل كحيل والخواجا جبران زغيت السمسار في البضايع التجارية ولد المعلم إبراهيم زغيت

٣–والخواجا بطرس التاجر بخان الحمزاوي ولد المعلم يوسف زغيت والخواجا أنطون التاجر من دكان درب يحيى ولد إبراهيم زيدان والخواجا نقولا التاجر ولد المعلم جبران عبود والخواجا نقولا

٤–زكار التاجر في القماش بخان أبو الطاقية ولد يوسف زكار والمعلم إبراهيم جبران الكاتب بوكالة البضوي ابن المعلم جبران المذكور والمعلم يوسف ليان بخدمة ديوان بولاق ولد المعلم سليمان.

٥–ليان النصراني الشامي كل منهم واطلاعهم وشهادتهم على ما سيذكر فيه اطلاعا وشهادة شرعيين اشترى الخواجا يوسف عبد العزيز التاجر بوكالة التركماني بالسبع قاعات ولد المعلم عبد

٦–العزيز النصراني الشامي بماله لنفسه من كل من الذمية مريم المرأة بنت الذمي نقولا ديوس النصراني الشامي المعروفة بزوجة المعلم يوسف زغيت والذميه مريم المرأة بنت ميخائيل

٧–زغيت الثابت معرفتهما في شأن ذلك لدي ماذون مولانا أفندي المومي إليه أعلاه بشهادة كل ممن سمي أعلاه ثبوتاً شرعياً فباعتاه على الحكم الآتي بيانه فيه جميع الحصة التي قدرها الربع

٨ ستة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً على الشيوع في كامل ملكها بنا الدكان الكاين بمصر المحروسة بالقرب من قنطرة الموسكي بحارة الأفرانج البنادقة على يسرة السالك طالباً للقنطرة[٥٨] بحارة.

٩ الكنيسة المعروفة بالدير الكبير الذي أصله دكانين (...) وصارا مكاناً مستقلاً على خدمته مستجد الانشا والعمارة المشتمل ما في ذلك بدلالة نسختي حجة ... الشرعية المسطرة في القيد.....

١٠ – ... المكتتب بهامش كل منهما أربع نسخ متغايرات المؤرخة في ثاني عشر في صفر سنه تسع وأربعين ومايتين وألف على واجهة مبنية بالحجر على يمنة السالك من القنطرة طالباً لميدان

١١ –القلعه[٥٩] بها باب مركب على باب خشب مسماري يدخل منه إلى مجاز[٦٠] به بسطه[٦١] وتختية[٦٢] يتوصل منه إلى مجاز مسقف في يسرة باب يطبق على فردة باب خشباً نقياً[٦٣] يدخل منه إلى طاحون فرد ناري

١٢– كامل العدة والآله صالحة للإدارة وبالوعة[٦٤] ويتوصل من المجاز المذكور إلى باب_____ به خوخة[٦٥] يدخل منه إلى حوش[٦٦] محجر أرضيته به قنطرة معقودة بها بئر ماء معين وبالوعه تجاوره جنينه ___وحوش

١٣_ بها باب مجاز يجاوره باب مقنطر[٦٧] يغلق على فردة باب خشباً يدخل منه إلى فسح لطيفة بها تجاه الداخل سلم يأتي ذكره فيه بالفسح باب يدخل منه إلى حاصل[٦٨] ويصعد من السلم المذكور إلى بسطة بها باب

١٤– يدخل منه إلى كرسي راحة[٦٩] وبسطة بها باب يدخل منه إلى رواق كبير مسقف نقياً به روش وشبابيك ويتوصل من باقي السلم إلى تختبوش كبير يجاور الباب المذكور مسقف نقياً بوسطه عامود رخام حامل

١٥–لمساكن الحريم ودكك[٧٠] يجاوره سلم درج بها باب بدرفتين[٧١] يدخل منه إلى قاعة تحوي إيوانين ودور قاعة[٧٢] بالإيوان الكبير سدلاة كبرى مفروشة بالبلاط الكدان[٧٣] برسم الجلوس فيها طاقات[٧٤] يطلين

١٦–على الخليج الحاكمي يقابله سدله ثانية مطلة على الحوش عليها اغاني[٧٥] شيشة يأتي ذكره مشيد وبدور القاعة تجاه الداخل من الباب فخاريات من البلاط يعلوا باب القاعة شباك برسم النور والهوى

١٧– بالإيوان الصغير سدلاه كبرى مفروش بالبلاط بها طاقات مطلين على الخليج الحاكمي وشبابيك مطله على التختبوش بالأيوان دواليب عربي مسقفه نقياً وشيشة ويتوصل من الحوش إلى باب مقنطر

١٨–بالحجر يغلق على فردة باب فردة باب خشباً نقياً يدخل منه إلى حوش به إسطبل تجاه الداخل باب القوطون[٧٦] الموصل للخليج الحاكمي يعلوه شباكان حديد بالإسطبل المذكور باب يدخل منه إلى أسطبل ثاني به شباكان

١٩– حديد مطلين على الخليج والقوطون وطوالتين وبالوعه وكرسي راحة مسقف ذلك نقياً ويتوصل من الحوش المذكور إلى باب تجاه باب الحريم معقود بالحجر يغلق على فردة باب نقياً يعلوه شباك برسم النور

٢٠–يدخل منه إلى حاصل كبير بداخله ثلاث حواصل ويتوصل من باب الحريم الموعود بذكره إلى فسح لطيفة بها يسرة مزيرة[٧٧] وباب بدرابزين[٧٨] خشب وسلم معقود بالبلاط بدرابزين خشب من السفل إلى العلو يصعد من عليه

٢١–إلى بسطه بها باب غربي يدخل منه إلى السلم درجتين به كلار[٧٩] به يسرة باب ثاني____ فيه بالكلار روشن مطل على الخليج ويمنة أغاني مطل على القاعة الموعود بذكرها أعلاه يجاور الأغاني شباك حديد مطل على الحوش

٢٢– ويتوصل من السلم المذكور إلى بسطة بها باب يدخل منه إلى كرسي راحة وشباكان مطلين على الحاصل التي بداخل الحاصل الكبير ويتوصل من السلم المذكور إلى بسطة بها شباك مطل على الحوش ويتوصل من البسطة المذكورة إلى سلم

٢٣–يصعد من عليه إلى باب يغلق على فردة باب خشباً نقياً به يسرة دولاب معدن وله الأطعمة وغيره ويدخل من الباب المذكور إلى فسحتين أحدهما يمنة والثانية يسرة فالذي يمنه فيها سلم يتوصل منه إلى مجاز مستطيل

٢٤–به فسحة كشف سماوي بها أربعة أبواب وروشن ثاني كبير يدخل من الباب الأول إلى كرسي راحة ويدخل من الباب الثاني إلى كلار والثالث يدخل منه إلى قاعة تحوي ايوانين ودور قاعة بدور القاعة المذكورة

٢٥- ___ بالزجاج وروشن مطل على الواجهة والباب بالإيوان الكبير دولابين كبار وباب نقيا بداخله سدله تعد للفرش ودولابين وشباكين مطلين على الواجهة والباب بالإيوان الصغير سدلاه وباب.

٢٦- غربي يأتي ذكره فيه ويدخل من الباب الرابع إلى قصبة_____ تحوي إيواناً واحداً ودور قاعة بالايوان ثلاث جلسات تجاه الداخل روشن مطل على الواجهة يعلوه شباك يقابله روشن مطل على الخليج

٢٧- بدور القاعة بخاريات وباب بدرفتين التوصل منه للقاعة المذكورة الموعود بذكره أعلاه بدور القاعة المذكورة باب يدخل منه إلى خزنة نوميه بها شباك كبير مطل على الواجهة والباب يقابله شباك مطل على

٢٨- الحوش بها سلم يصعد من عليه إلى طابقة خشب بها خزنة على الخزنة المذكورة باب سر يوصل للقاعة المذكورة وبالفسح المذكورة التي بها الأربعة أبواب والروشن الموعود بذكره يعلوه مكور من البوص والخشب

٢٩-ويتوصل من الفسح المذكورة إلى الفسح التي يسرة الموعود بذكرها يمنة روشن كبير فرط مطل على الحوش تجاهه روشن ثاني مطل على الخليج بالفسح أربعة أبواب أحدهم يغلق على فردة باب غربي

٣٠- بدرفتين يدخل منه على مجاز به شباك مطل على الحوش ويتوصل منه إلى فسح كبرى بها يمنة روشن مطل على الحوش دولابين يجاوره باب غربي يدخل منه إلى قاعة نصف .....الموعود بذكرها تحوي

٣١- ايوانيين ودور قاعة بها دولاب كبير(....) معدة(...) بالايوان المذكور سدلاه بها روشن مطل على الخليج وشباك مطل على الفسح والثالث يدخل منه إلى مطبخ به بضعة كوانيين ومدخنة[٨٠] صاعدة

٣٢- في العلو وشباك كبير مطل على الخليج ومزيرة خشب وباب يوصل لكرسي راحة وبيت يدخل منه إلى بيت عجين به فرن وطاقة بها سلم خشب هابط موصل للكلار الذي بسلم الحريم المذكور يجاور الفرن المذكور

٣٣-روشن مطل على الخليج يقابله باب به سائر شيشة(....) معد لنوم(....) وباب يوصل الكرسي راحة يأتي ذكره فيه يعلو الباب المذكور تختيه وباب يتوصل منه إلى المطبخ ويتوصل من المطبخ المذكور إلى الباب الرابع يغلق عليه فردة

٣٤-باب خرط بداخله مزيرة ويتوصل من الفسح المذكورة إلى باب بداخله بابان أحدهما يوصل لخزنة الجوار المذكور والثاني به كرسي راحة وبجواره مزيرة يجاور الباب المذكور سلم معقود بالبلاط اللكدان (....) على

٣٥- إلى بسطة بها فسح كشف سماوي بها يسرة باب يدخل منه إلى قصر يحوي إيواناً واحدا ودور قاعة بداخله غرفة نومية بها روشن مطل على الخليج بالقصر روشن مطل على الخليج ويتوصل من الفسح إلى مجاز به باب غربي

٣٦-يدخل منه إلى مقر يحوي إيواناً واحداً ودور قاعة وروشن مطل على الفسح الآتي ذكره فيه بدور قاعة مكبد وباب غربي يدخل منه إلى خزنة نومية ويتوصل من الفسح المذكورة إلى فسح ثانية داير عليها درابزين خشب

٣٧-مطل على الحوش ودكك خشب وجملون[٨١] خشب نجادي بالفسح المذكور شباك تجاهه باب غربي..... يتوصل منه إلى مقر كبير تحوي إيواناً واحداً ودور قاعة به يمنة سدله ومقصورة شيشه تعلوه بشبابيك

٣٨-وروشن مطل على الواجهة والباب ويتوصل من الفسح المذكورة اعلاه إلى السلم المذكور به بسطة بها باب يدخل منه إلى كرسي راحة وباب به أوان كبيرة وبها ثلاث شبابيك وباب ثاني يدخل منه إلى أون ثانية

٣٩–وباب ثالث يدخل منه إلى سطح بها ثلاث دكك برسم الجلوس يعلوه مكور من البوص يقابله سلم خشب يصعد من عليه إلى السطح العالي على ذلك به ثلاث دكك برسم الجلوس داير على درابزين من الخشب ولما في

٤٠– ذلك جمعيه من النبك والمرافق والتوابع واللواحق والحقوق ويحيط بكامل ما في ذلك ويحده حدود أربع بالدلالة المذكورة الحد القبلي ينتهي للخليج وفيه القوطون والرواشن ومطل الطاقات

٤١– والحد البحري ينتهي للطريق السالك وفيه الواجهة والباب والشبابيك ومطل الطاقات والرواشن والحرمدانات والحد الشرقي لدكان الذمي يعقوب الصايغ الأرمني والحد الغربي

٤٢–ينتهي لدكان الذمي جرجس الرومي بحد ما في ذلك كله وحدوده المعلومة ذلك عندهم شرعا والجاري أصل الارض الجامع لبناء كامل بما في ذلك فأصبح ذلك في وقف القاضي عبد اللطيف القرافي

٤٣–وجعل بناء ذلك في ملك البائعتين المذكورتين ويديهما وحوزتهما وتصرفهما الشرعي بمفردهما إلى تاريخ بيان المحكمة الموعود بذكره أعلاه ما هو في ملك الذمية مريم بنت ميخائيل زغيت البايعة

٤٤–المذكوره الحصه التي قدرها أربعة قراريط من ذلك وما هو في ملك الذمية مريم بنت الذمي نقولا ديوس البايعة المذكورة بحصة التي قدرها قيراطان أثنان باقي ذلك يشهد لهما بذلك على الحكم

٤٥–المسطور في كل من نسختين حجة ..... المحكي تاريخها أعلاه____ على هامش كل منهما بتعيين ذلك وكل ممن سمي أعلاه الشهادة الشرعية بالطريق الشرعي وللبايعتين المذكورتين ولاية بيع ذلك

٤٦– وقبض ثمنه بالطريق الشرعي بدلالة ما شرح أعلاه وبالتصادق على ذلك اشترا صحيحاً شرعياً_____ لازماً ناجزاً مقبلاً محرراً شرعياً خالياً____

٤٧– ووعد ووفا انعقد بينهما في ذلك يوم تاريخه بإيجاب وقبول شرعيين بثمن قدره عن ذلك من الاكياس الروميه التي تجرة كل كيس منها عشرون ألف نصف

٤٨– فضة سبعة وثلاثون كيساً ونصف كيس رومي بعدتها من القروش التي تجرة كل قرش منها أربعون نصفا فضة ثمانية عشر ألف غرش وسبعمائة غرش وخمسون

٤٩–غرشاً روميا ثمناً حلاً مقبوض ذلك من الخواجا يوسف عبد العزيز المشتري المذكور من ماله وصلب حاله بيد كل من الذمية مريم بنت نقولا

٥٠– ذيوس والذمية مريم بنت ميخائيل زغيت البايعتان المذكورتين اعلاه على مايتين ميه فيما قبضته الذمية مريم بنت ميخائيل عن ثمن حصتها المذكورة خمسة

٥١–وعشرون كيسا من ذلك وما قبضته الذمية مريم بنت نقولا ديوس البايعة المذكورة عن ثمن حصتها المذكورة اثني عشر كيسا ونصف كيس رومي قبضا شرعيا ثمنا من ذلك

٥٢–(....) باعترافهما بذلك لشهوده ومن ذكر اعلاه وبانه لم يتاجر لهما ولا لاحدهما قبل المشتري المذكور في كامل ذلك ولا من بعضه.... ولا شي قل ولا جل الاعتراف الشرعي

٥٣ –بالطريق الشرعي واعترف المشتري المذكور ب تسليم ذلك وحيازته لنفسه التسلم والحيازة الشرعيين بعد النظر والمعرفة والإحاطة بذلك علماً

٥٤–وخبرة نافيتين للجهالة شرعاً وبمقتضى ذلك وبما شرح أعلاه صار الخواجا يوسف عبد العزيز التاجر بوكالة التركماني المشتري

٥٥– المذكور يستحق بالتبايع البيع الصحيح الشرعي تلك الحصة التي قدرها الربع ستة قراريط المبتاعة المذكورة من المكان المذكور يتصرف في ذلك لنفسه

٥٦–بمفرده خاصة لساير وجوه التصرفات الشرعية دون البايعتين المذكورتين ودون كل واحد وعلى القيام بما على الحجة المذكورة من المحكمة ... وقف أصله

٥٧–المذكور وقدره على كامل ما في ذلك في كل_____نصف واحدة وثمانون نصفا وثمانون نصفاً فضة كما ذلك معين _____ حجة_____ المحكي تاريخها أعلاه(.....)

٥٨– والاستحقاق والتصرف والقيام الشرعي بالطريق الشرعي وتصادقوا على ذلك كله تصادقاً شرعياً ومثبتاً الأشهاد بذلك لدى مأذون

٥٩– مولانا أفندي المومى إليه أعلاه بشهادة شهوده ثبوتاً شرعياً وحكم حضرة مولانا أفندي المومى إليه أعلاه بفسخ ذلك شرعاً_____ وحرر

٦٠–في رابع شهر صفر الخير الذي هو من شهور سنة خمسين ومايتين بعد تمام الألف وحسبنا الله ونعم الوكيل

٦١_ وشهـــــــد

- - - - - - - -

(الهامش الأيمن): ١– صار كامل المكان المعين من الحصة المذكورة وقفا

٢– جارياً في ملك المطران باسيليوس ولد بطرس

٣– بموجب حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة

٤– في عشرين محرم سنة ١٢٦٠هـ

الخاتمة

أبرزت الوثيقة مساجلات مبايعة تجارية شهدتها مدينة القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري، وكانت تلك المبايعة بين طائفة من أهل الذمة سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) أشرف عليها القاضي إبراهيم بن طاهر البكشهري العثماني، في محكمة الباب العالي التي تعد من أكبر المحاكم قدراً في مدينة القاهرة .

تعد هذه الوثيقة ذات قيمة علمية هامة؛ فقد احتوت بين طياتها على معلومات جغرافية واجتماعية واقتصادية ودينية عن المجتمع المصري في العهد العثماني، ويمكن الاعتماد عليها باعتبارها مرجعا تاريخيا أصيلاً للبحث

ظلت هذه الوثيقة حبيسة السجلات ودواوين المحاكم الشرعية وجاءت هذه الدراسة فنفضت عنها غبار الزمن وأجلت عنها تعابير الماضي الذي سطره الأجداد للأحفاد، برهان ساطع على مفاخر الأمم السالفة، ودلالة واضحة على إثبات الحقوق الشرعية للرعايا الذين يقطنون القاهرة، فكان العمل على نشرها ودراستها وتعريف ما ورد في متنها من المصطلحات والمفاهيم والعبارات إضافة جديدة للمكتبة العربية التي تئن من شح الدراسات الوثائقية، وما هذه الوثيقة إلا جزء يسير من كم كثير بحاجة إلى جهود المؤرخين زرافات وفرادى.

ملحق الوثيقة

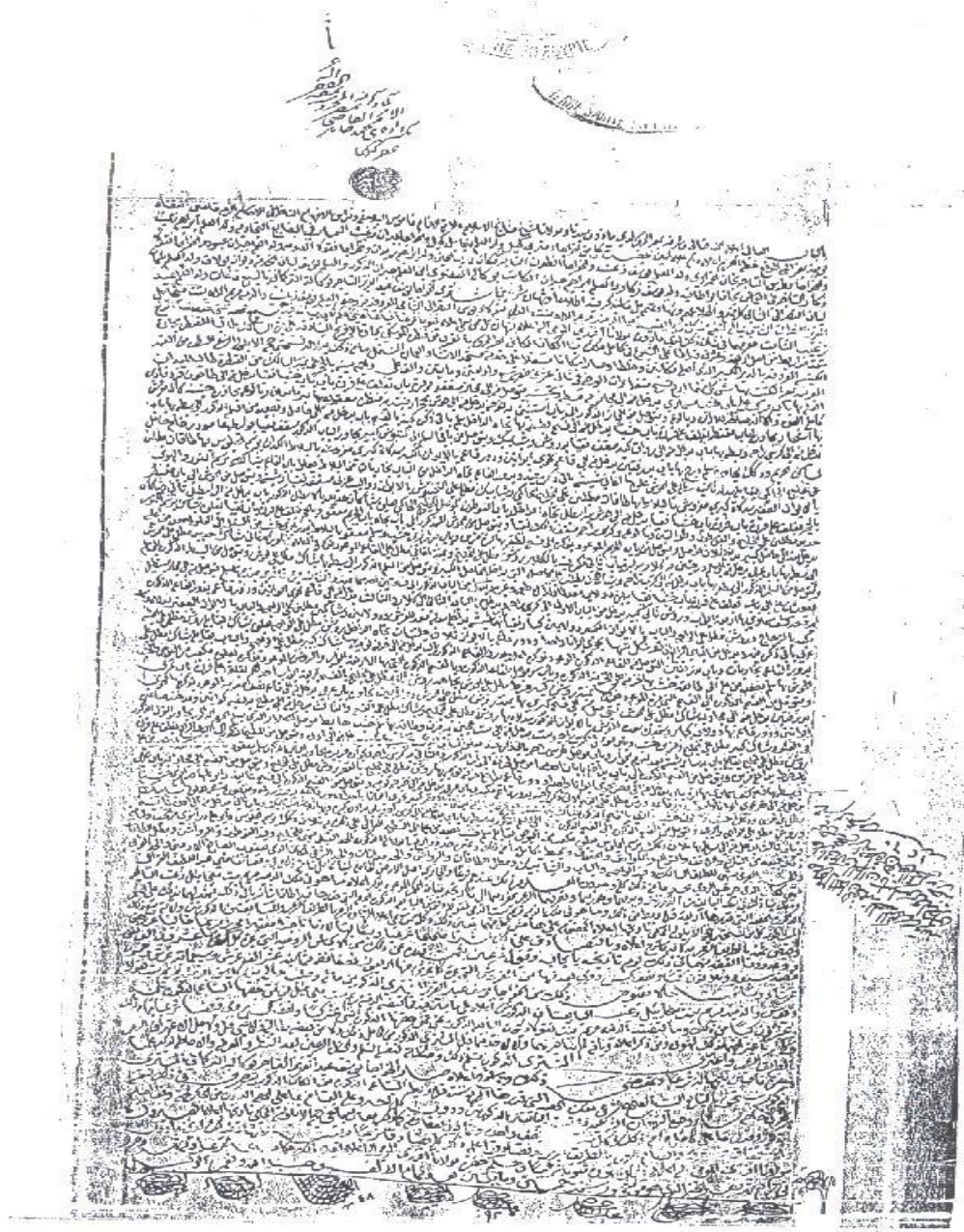

الهوامش

[١] الوثيقة، سطر٦٠.

[٢] الوثيقة، سطر.٥٨-٦٠

[٣] قنطرة الموسكي: تقع هذه القنطرة على الخليج الكبير ويتوصل إليها من باب الخوخة وباب القنطرة ويمر فوقها إلى بر الخليج الغربي، أي كان موقعها عند تقاطع شارعي الخليج والموسكي الحاليين. وقد أنشأها الأمير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين الأيوبي، وكان خيراً يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم والصلاح ويؤثرهم، توفي بدمشق سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م. المقريزي، الخطط، جـ ٢، ص٧١٠؛ السيد محمد، أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، ص٩٦.

[٤] حارة الأفرانج: تقع في مدينة القاهرة في شارع الموسكي من جهة اليسار، يسلك منها للدرب الجديد، وبها جامع التستري نسبة إلى الشيخ حسن التستري المدفون هناك. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٣٠٩؛ جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ص٢٠٥.

[٥] الدير الكبير: يقع في شارع درب المزين في الجهة اليمين من الدرب وهو غير نافذ، ويأتي بآخره الدير الكبير والدير الصغير بجوار بعضهما البعض. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٢٩٧.

[٦] رفعت موسى، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، ص٢٥.

[٧] سمير عبد المقصود، الشوام في مصر، ص١٠٣؛ نيللي حنا ، تجّار القاهرة في العصر العثماني، ص٦٣.

[٨] رفعت موسى، الوكالات والبيوت الإسلامية، ص١٠٠-١٠١.

[٩] سمير عبد المقصود، الشوام في مصر، ص١٠٣؛ نيللي حنا ، تجّار القاهرة في العصر العثماني، ص٦٣.

[١٠] سمير عبد المقصود، الشوام في مصر، ص١٠٣؛ نيللي حنا ، تجّار القاهرة في العصر العثماني، ص٦٣.

[١١] سمير عبد المقصود، الشوام في مصر ،ص٩٨-١٠٠.

[١٢] سمير عبد المقصود، الشوام في مصر ،ص١٣١.

[١٣] نيللي حنا، تجار القاهرة في العصر العثماني، ص٦٧.

[١٤] قراريط: مفردها قيراط والقيراط مقياس مساحة مصري وهو يساوي اليوم ($\frac{1}{24}$) فدان، أو ١٧٥.٠٣٥ م^2. هنتس، المكاييل والأوزان، ص٩٨.

(١٥) الوثيقة، سطر ١.

(١٦) حسانين، تجار القاهرة في القرن السادس عشر والسابع عشر، ص٢٦١.

(١٧) الوثيقة، سطر ٦٢.

(١٨) الوثيقة، سطر، ٤٥-٤٦.

(١٩) الوثيقة، سطر، ٥-٧.

(٢٠) الوثيقة، سطر، ٢-٥.

(٢١) السمسار: هو الشخص الذي يؤدي خدمة أو أكثر من خدمة تجارية، يقابل الزبائن ويشرح لهم مميزات الخدمة وفوائدها ويوفر المعلومات عن الأسعار وشروط الاعتماد، ويستكمل المراسلات والمفاتحات والاتصالات بين الأطراف المعنية، ويقدم للزبائن نماذج من السلع والخدمات التي يرغب في تقديمها. النفيعي، معجم مسميات المهن والوظائف، ص١٤٠.

(٢٢) الوثيقة، سطر ٢.

(٢٣) خان الحمزاوي: يقع هذا الخان في شارع الحمزاوي في مدينة القاهرة، وسمي بالحمزاوي نسبة إلى من انشأه جانم الحمزاوي، أحد أمراء السلطان سليم بن عثمان في القرن العاشر، وكان أصله بيتاً لابن السلطان الغوري، وقيل كان لبنت بنته. وكان هذا البناء يتكون من قاعة كبيرة في غاية الحسن والجمال يقال إنها من بناء الغوري، بني سقفها من أفلاق النخل وملفوف عليها الليف، وفوقه لياسة محكمة مرسوم عليها نقوش بالذهب. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص١٦٣.

(٢٤) سمير عبد المقصود، الشوام في مصر ،ص٣٠.

(٢٥) خان أبو طاقية: نسبة إلى عائلة أبو طاقية الحمصية القادمة من بلاد الشام، والتي امتهنت التجارة وأقامت ضمن الجالية الشامية في مدينة القاهرة مركز النشاط التجاري. واستطاع إسماعيل أبو طاقية أحد أبرز أفراد هذه العائلة أن يرتقي إلى أعلى مراتب طائفة التجار في مدينة القاهرة، حتى أطلق عليه شاهبندر التجار، ويقع خان أبو طاقية بين شارع سوق السمك الجديد وشارع سوق السمك القديم، وأصبح يسمى هذا المكان الذي يقع فيه الخان باسم شارع خان أبو طاقية، وكان يوجد بهذا الشارع عدة وكالات منها وكالة الهمشري (وكالة أبي النور) ووكالة يوسف عبد الفتاح، ووكالة النخلة، ووكالة السمك وغيرها. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، جـ٣، ص١٣٩- ١٤٠؛ نيللي حنا، تجار القاهرة في العصر العثماني، ص٦٠، ١٩٣.

(٢٦) الوثيقة، سطر ٦.

(٢٧) الوثيقة، سطر، ٤٥.

(٢٨) الخليج الحاكمي: هو نفسه الخليج المصري الذي يُعَد من أقدم المجاري الصناعية حفرها الإنسان واستمرت حتى العصر الحديث. ويقال بأن عمر بن العاص بأمر أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب قد جدد حفر هذا الخليج سنة ٢٣هـ/ ٦٤٤م، وهنالك رأي آخر يقول عندما أنشأ جوهر الصقيلي القاهرة بجانبه صار يعرف بخليج القاهرة، والبعض يسميه أيضاً بخليج اللؤلؤ. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢، ص١٣٩– ١٤٠؛ السيد محمد، أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، ص٤٦– ٤٧.

(٢٩) روشن: هي النافذة أو الكوة للإضاءة، وتعتبر عنصر معماري تأخذ شكل بروز أو خرجات في المباني مثل البلكونات، ويكون لها درابزين من الخشب أو تكون كلها من الخشب الخرط الميموني أو المخرز الملفوف فهي بذلك تكون مثل المشربيات. وقد تكون من الخشب النقي تحملها حرمدانات (كوابيل) من الحجر، وكانت الرواشن تستخدم للبروز بالعمارة ولزيادة مسطح الأدوار العليا إلى جانب كونها تشرف على الشوارع فهي تطل على واجهة باب الدخول وتزيد من التهوية وتجمل شكل المبنى. عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، ص١٨، هامش (١٧٨)؛ سامي نوار، الكامل في مصطلح العمارة الإسلامية، ص٨٥.

(٣٠) الحرمدانات: مفردها حرمدال وهي كلمة مركبة من مقطعين أحدهما حرم بمعنى حق من حقوق البيت أو الدار أو البناء، والآخر دال بالتركية بمعنى فرع الشجرة أو غصنها، وبذلك يكون الحرمدال هو الشيء الذي يتبع البناء خارجاً عن سمته، وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على الكوابيل الحجرية التي كانت تعمل في واجهات العمائر المملوكية أسفل الماوردات الخشبية الخارجة عن سمت الواجهة وبها شبابيك أو مشربيات من خشب الخرط. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات الأثرية، ص٣٥– ٣٦.

(٣١) الوثيقة، سطر ٤٠–٤٢.

(٣٢) الوثيقة، سطر ٤٥.

(٣٣) الوثيقة، سطر ٤٨.

(٣٤) الوثيقة، سطر ٤٨–٥١.

(٣٥) الوثيقة، سطر ٤٨.

(٣٦) الوثيقة، سطر ١٠.

(٣٧) الوثيقة، سطر ١١.

(٣٨) رفعت موسى، الوكالات والبيوت الإسلامية، ص٦٧.

(٣٩) إيوانين: الإيوان كلمة فارسية مأخوذة من "إيفان" وتعنى لغوياً قاعة العرش أو قاعة الاستقبال عند ملوك الساسانيين، وهي بذلك وحدة معمارية مربعة أو مستطيلة ذات سقف مقبى غالباً ومسطح أحياناً،

وقد استخدم الإيوان في العمارة المدنية والدينية والجنازية. ثم أطلقت عند الترك على القصر العظيم، وهي في الأصل عندهم مقلوبة كالدواوين حيث أن مفردها (أووان) وقلبت إلى إيوان، واشتقت منها كلمة حديثة انتشرت في مصر والشام وهي ليوان وجمعها لواوين، وهو في العمارة المدنية تعني الحجرة أو جزء من القاعة. ويمكن القول أن الإيوان هو قاعة مسقوفة بقبو أو غيره لها ثلاثة جدران من ثلاث جهات، أما جدارها الرابع فمفتوح بعقد أو قنطرة تطل على صحن أو فناء مكشوف، وقد تتصل بالإيوان قاعات وغرف متعددة حسب وظيفة البناء الموجودة فيه. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ٤، ص٢٠١؛ صالح لمعي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، ص١١٧؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢١– ٢٢؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص١٨– ١٩.

(٤٠) سدلاة: السدلة هي عبارة دخلة في الحائط كانت تخصص لوضع مقعد طويل منخفض في المنزل العربي يسمى الديوان ليجلس عليه صاحب المنزل في اجتماعاته، ثم اطلقت الكلمة بعد ذلك ولاسيما في العصر المملوكي على الإيوانين الصغيرين ذات التخطيط المتعامد، ويغلب على الظن أن تسمية الإيوان الجانبي الصغير بالسدلة كانت قد بدأت بتعبير وثائقي معناه أن السدلة هي مساحة أو مرتبة رخامية صغيرة غير عميقة ترتفع حافتها الرخامية أو طروفيتها عن أرضية الصحن أو الدور قاعة، وتفرش هذه الأرضية عادة بالرخام أو الحجر، وقد سميت أرضية الإيوان الكبير بالمرتبة، بينما سميت أرضية الإيوان الصغير بالسدلة، ثم غلبت التسمية الجزئية الخاصة بأرضية الإيوان في النهاية على الإيوان ذاته فقيل له بكامله سدلة. حجة السلطان قايتباي، أوقاف (٨٨٦)، ص٤٠٧؛ حسني نويصر، منشأة الأمير فيروز الساقي بالقاهرة، ص٧، هامش ٢؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٣٩– ١٤٠.

(٤١) الوثيقة، سطر١٥–١٦.

(٤٢) الوثيقة، سطر٣٢.

(٤٣) الوثيقة، سطر١٢.

(٤٤) رفعت موسى ، الوكالات والبيوت الإسلامية، ص٦٦.

(٤٥) رواق: هو السقف الذي يتقدم البيت، أو الستر الذي يمد ولا يصل إلى مستوى السقف وتجمع على أروقة، والرواق في العمارة المدنية هو البيت أو الوحدة السكنية الكاملة المرافق ذات الدورين. فهمي عبد العليم، العمارة الإسلامية، ص١٧٨؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص٥٧؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٢٥؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص٨٤.

(٤٦) الوثيقة، سطر١٤.

(٤٧) رفعت موسى ، الوكالات والبيوت الإسلامية ص٦٨–٧٩.

(٤٨) الوثيقة، سطر١٤–١٥.

[٤٩] إسطبل: الإسطبل هو موقف الدواب، وهي كلمة ذات أصل يوناني، انتقلت للعربية من بلاد الشام ثم انتقلت إلى الأتراك فيقولون اصطبل أو ياسطبل بياء في أول الكلمة، وقد تطورت الإسطبلات فمنها ما كان ملحقاً بالبيوت أو بالقصور أو بالمباني المختلفة مثل الخانات، ومنها ما كان مستقلاً بملحقاته. ويأتي لفظ الإسطبل أيضاً للدلالة على المكان الذي يخصص لرعاية الخيول وتأمين مبيتها، حيث كان يحفظ في الإسطبل التبن أو الدريس الذي هو من طعام الخيل والطوالة التي يوضع بها الأدوات التي يحتاجونها لركوب الخيل كالسرج والمهاميز والكنابيش. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٥٥– ٥٧؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٥– ١٦؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص١٤– ١.

[٥٠] الوثيقة، سطر ١٨–١٩.

[٥١] الوثيقة، سطر ٢١.

[٥٢] التختبوش: كلمة فارسية ذات مقطعين أحدهما تخت، بمعنى كرسي أو سرير الملك. أو كل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم، والثانية (بوش) بمعنى كينونة أو وجود. ويعد هذا العنصر المعماري جديد في العمارة المصرية لم يكن موجوداً في العصر المملوكي، بل وجد في بعض القصور العثمانية منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، والتختبوش جاء للدلالة على جزء من حوش أو فناء يقابل المدخل الرئيسي به عمود أوسط يحمل قاعة علوية تشرف على هذا الفناء بكامل اتساعها من جانب، وترص على جوانبها الثلاثة الأخرى دكك أو أرائك خشبية يجلس عليها زوار الدار في انتظار صاحبها الذي يأخذهم عند حضوره إلى القاعدة أو المندرة. موسى رفعت، الوكالات والبيوت الإسلامية، ص٢٢٥– ٢٢٦؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٤٥؛ ياغي، منازل القاهرة، ص٢٠، هامش٣.

[٥٣] نيللي حنا، بيوت القاهرة ،٦٥.

[٥٤] الوثيقة، سطر ٣٥.

[٥٥] نيللي حنا، بيوت القاهرة ،٦٥.

[٥٦] نيللي حنا، بيوت القاهرة ،٦٥ .

[٥٧] نيللي حنا، بيوت القاهرة، ص٦٤.

[٥٨] القنطرة: جمع قناطر وهي عبارة عن قوس يبنى فوق الماء للعبور كالجسر عليه، والقنطرة المائية عبارة عن قناة لنقل المياه فوق عقود ضخمة، أقدمها القناطر المائية التي عملت في مصر مثل قناطر ابن طولون التي شيدت في بداية القرن ٤هـ/ ١٠م، لإمداد حاضرته القطائع بما كانت تحتاج إليه من ماء، ثم تلتها قناطر مياه القلعة التي أعاد بناءها الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، وقد أشار المقريزي إليها بقوله: "أن مصر كانت ذات قناطر وجسور بتقدير وتدبير حتى أن الماء ليجري تحت منازلها وأفنيتها

فيحسبونه كيف شاءوا ويرسلونه كيف شاءوا". المقريزي، الخطط، جـ١، ص٧٠٠؛ حلمي عزيز وآخرون، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، ص٥؛ عفيف بهنسي، معجم مصطلحات الفنون، ص١٤؛ عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٣١٩– ٣٢٠؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٤٤– ٢٤٥؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص١٤٤.

(٥٩) ميدان القلعة: يقع بالقرب من قلعة الجبل في الجزء الجنوبي، وقد تم إنشاء جامع محمود باشا بميدان القلعة سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٨م. محمد حسام الدين إسماعيل، مدينة القاهرة، ص٢٨، ٢٩،- ١٣٤.

(٦٠) مجاز: من جاز وجاز الموضع أو المكان أي سلكه وسار فيه، وقد ورد هذا المصطلح في وثائق العصر المملوكي بصيغتي المجاز أو الممشى فقيل "مجاز به بابان" "ومجاز مستطيل له منور"، ويقال أيضاً مجاز قاطع أي رواق يتعامد مع جدار القبلة، وهو أكثر عرضاً من الأروقة الموازية له، يتوسّط بين الصلاة ويوصل إلى المحراب الرئيس. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ٢، ص١٧٦؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص٩٩، ١١٦؛ حلمي عزيز وآخرون، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، ص١١٥؛ عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٣٤٩؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٦١.

(٦١) بسطة: المنبسطة الأرض المستوية كالبسيطة والأرض الواسعة والمعنى جزء من الأرض المنبسطة أمام مدخل العمائر وأيضاً بين درجات السلم. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ٢، ص٣٦٣.

(٦٢) تختية: هي غرفة صغيرة تعلو حمام البيت أو قسماً من المطبخ عادةً، أو أية غرفة أخرى سقفها بمستوى سقف المنزل، لا درج لها، يوصل إليها بسلم خشبي متنقل، تحفظ فيها المؤن وتوضع فيها الخزانات التي توزع المياه على مرافق المنزل. وتأتي أيضاً بمعنى كل شيء مسطح وعريض. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٩٧– ١٠٠؛ زين العابدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص١٥١.

(٦٣) خشب نقي: هو نوع من أنواع الخشب يمتاز بنقائه وجودته ومنه النقي المطعم والنقي الحلبي، ويستخدم في أغراض العمارة والفنون الإسلامية في السقوف والكرادي والمقرنصات والأبواب والشبابيك والمنابر والدكك والكراسي والصناديق والمشربيات وغيرها. محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص٤١– ٤٢؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٩٩.

(٦٤) بالوعة: تجمع على بلاليع وهي عبارة عن قناة أو ثقب يحفر في وسط الدار أو عند عتبة الباب السفلى أو في الجدار أو في أماكن أخرى يكون رأسها ضيق لاستقبال ماء المطر وتصريف الماء المستعمل في الدار أو المحل التجاري كمياه دورة المياه والحمام ومياه المطبخ وغيرها إلى الخارج أو إلى

وسعة تحت الأرض. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٧٧؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص٢١.

(٦٥) خوخة : هي الفتحة أو الكوة التي توصل الضوء إلى الداخل، أو باب صغير كالنافذة وسط باب كبير يدخل منه إلى المنزل بسهولة. وكانت أبواب الحصون أو الأسوار والخانات والقصور في مصر وغيرها ضخمة مصفحة بالحديد المثبت بمسامير وبوسطها خوخة عبارة عن فتحة على هيئة باب صغير للاستعمال اليومي. نجيب، نظرة جديدة على النظام المعماري، جـ١، ص٩.

(٦٦) حوش: الحوش هو صحن الدار أو فناء الدار الذي يجتمع فيه الناس، كما ترد اللفظة بمعنى المساحة المسورة بدون سقف خلف مدفن السلطان أو الأمير لدفن أقربائه وعبيده وغيرهم، ولا يزال الحوش يطلق في مصر على المقابر وعلى صحن الدار. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٤٥؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٨٧؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص٥٤– ٥٥.

(٦٧) باب مقنطر: هو الباب ذو العقد أيا كان نوعه، يستوي في ذلك أن يكون هذا العقد نصف دائري أو مخموس مدبب أو حذوة فرس أو مفصص. وهو بذلك يكون عكس الباب المربع ذو العتب المستقيم. ويبنى الباب المقنطر من الآجر والرخام والحجر الفص النحيت وحجر الكدان وحجر الصوان وحجر الماء والحجر المكسور. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، ص٤٤، هامش ٣؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٦– ٢٧.

(٦٨) حاصل: هو المخزن أو الحانوت الذي يكون في أسفل الأبنية التجارية أو داخلها كما هو في الخانات والوكالات كما ذكر في الوثيقة. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٢٤– ١٢٥؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص٤٤؛ موسى رفعت، الوكالات والبيوت الإسلامية، ص٢٢٧.

(٦٩) كرسي الراحة: هو كرسي المرحاض أو دورة المياه وقد شاع استخدام هذا اللفظ في العمارة المملوكية بوجه خاص فقيل كرسي راحة، وكرسي خلاء، وكرسي مرحاض. محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص٩٤– ٩٥؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٥٤– ٢٥٥.

(٧٠) دكك: مفرد دكة وهي البناء المرتفع المسطح أعلاه للجلوس عليه وتجمع على دكك وهي عبارة عن منصة أو مقعد ثابت كالمصطبة تكون خشبية أو حجرية أو رخامية تقام بالبيوت والقصور والأبنية التجارية مثل الحوانيت والوكالات والخانات وساحات البيع في الأسواق، وتكون عالية يحيط بها درابزين أو دروة تتكون من شقق مفرغة تفصلها قوائم رأسية تعلوها بابات أو رمامين ذات شكل رماني أو كمثري، وغالباً ما كانت ترتكز على أربعة أعمدة خشبية أو رخامية أو حجرية، ويتم الوصول إليها بواسطة سلم خشبي أو رخامي أو حجري ضيق وقد شاع استخدامها في عصري دولتي المماليك، أما في العصر العثماني فقد

وجدت دكك المبلغين في الحائط المقابل للمحراب، وكانت تعمل من الخشب على ارتفاع كبير وترتكز إما على أعمدة أو على كوابيل خشبية، ويتم الوصول إليها عبر سلم صاعد في الحائط القائمة عليه. حسن عبد الوهاب، المصطلحات والآثار، ص٣٧– ٣٨؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات الأثرية، ص٤٧– ٤٨؛ عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٨٩؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٠٨– ١٠٩؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص٧٠.

(٧١) درفتين: مفردها درفة وهي إحدى مصراعي الباب أو النافذة، وقد ورد هذا المصطلح للدلالة على الباب الخشبي ذو المصراعين الذي يغلق على الدار، أو الحانوت، أو الوكالة أو الخان وغيرها. محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص٤٧؛ عفيف بهنسي، معجم مصطلحات الفنون، ص٨٣؛ عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٨٧؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٠٥.

(٧٢) دور قاعة: عبارة عن اصطلاح فارسي عربي مركب من مقطعين أحدهما در بالفارسية بمعنى باب أو مدخل أو مزلاج أو قفل، والآخر قاعة بالعربية بمعناها المشار إليه. وبذلك كانت الدور قاعة عبارة عن صحن أو فناء يتوسط البناء، يغطيه سقف أعلى من مستوى سائر سقوف المبنى، وتفرش أرضه المنخفضة عن سائر الأرضيات بالحجر أو بالرخام الملون الدقيق الذي تتوسطه فوارة وتحيط به إيوانات مرتفعة تتخللها أبواب ودهاليز توصل إلى سائر أجزائه ومرافقه. محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص٥٠– ٥١، ٧٤؛ سعاد ماهر، مساجد مصر، جـ٤، ص٥٢٤؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٠٥– ١٠٦.

(٧٣) بلاط كدان: نوع من الحجر الجيري شاع استعماله في البناء في مصر، ويختلف لونه باختلاف المحاجر المستخرج منها، ويبلط بها العمائر ويعقد بها الدرج، وقد كانت تصقل بحيث تبدو ناعمة الملمس وهي إما مستطيلة أو مربعة. السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢، ص١٧٦؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٣٦.

(٧٤) طاقات: مفردها طاق والطاق هو عقد البناء، أو ما عطف وقوس من أجزائه، أو ما فتح فيه للتهوية والإنارة سواء كان الطاق يطل على الطريق أم لا، والطاق لفظ فارسي معرب وهي الدخلة التي في عمق الحائط لوضع شيء ما فيها ولها قمة ذات شكل دائري معقود، وقد انتقل مصطلح الطاق للغة التركية. محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص٧٥؛ فهمي عبد العليم، العمارة الإسلامية في عصر المماليك، ص١٨٠؛ عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٢٦١؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٥٦؛ سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص١١٤.

(٧٥) أغاني: يقصد بالأغاني أو بالمغاني والجمع أغنيات، فهي ممرات علوية ذات مقاعد خلف حواجز من خشب الخرط، أو خلف نوع من المشربيات لتمكين المغنيات الجالسات عليها من الغناء وتطريب

الحاضرين بالقاعة من غير أن يراهن أحد، وعادة ما كانت هذه المغاني ذات أوضاع متقابلة وتطل من الداخل داماً على الدور قاعة أو الصحن أو الإيوان أو مسلخ الحمام، كما تطل من الخارج أحياناً على حديقة أو شارع، ويتوصل إليها غالباً بواسطة سلم خشبي داخلي أو بواسطة باب سري أحياناً، وقد تشمل المغاني على حجرات صغيرة ذات طاقات ومرحاض، وتفرش أرضياتها بالبلاط، وتسبل جدرها بالبياض، وتعمل سقوفها من الخشب النقي المدهون بالألوان ولها في العادة باب يغلق عليها. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، ص٢٠٢، ٢٣٢؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٩١– ٢٩٢؛ خليفة، فنون القاهرة في العهد العثماني، ص١٧٥.

(٧٦) القوطون: هو الحجرة الصغيرة في لغة مصر، وفي المغرب الخيمة، وهو أيضاً المخدع، أو البيت الشتوي، أو مخزن المؤونة. والمقصود بالقوطون جزء من مبنى يفتح على النيل أو خليج أو بركة أو أي مأخذ ماء آخر. والمقصود به هنا جزء من مبنى يفتح على الخليج الحاكمي. عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، ص٢٨، هامش ٢٩٧؛ عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٣٢١؛ ياغي، منازل القاهرة، ص٢٩٥، هامش ٧.

(٧٧) مزيرة: نسبة المزيرة إلى الزير الذي هو عبارة عن وعاء كبير من الفخار يوضع فيه الماء للشرب، وقد غلب استخدام لفظ المزيرة في وثائق العمارة الإسلامية المتأخرة وتحديداً في العصر المملوكي للدلالة كما هو واضح من التسمية على المكان الذي توضع فيه أزيار الماء للشرب. محمد أمين وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية، ص١٠٤؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص٢٧٨– ٢٨٠.

(٧٨) درابزين: هو الحاجز أو السور المكون من قوائم رأسية وقضبان أفقية من الخشب عادة أو من الحجر أو من الجص يركب الدرابزين عادة للسلالم أو إلى الأسطح وتسمى قوائم الدرابزين. سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة لإسلامية، ص٦٥.

(٧٩) كلار: لفظ تركي مأخوذ من اللغة اليونانية، ويعني بيت المؤونة، وهي غرفة تخزن فيها حوائج البيت من المواد الغذائية التي يحتاجون إليها في حياتهم بشكل يومي.زين العابدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٤٥٧.

(٨٠) مدخنة: المِدْخنة (بكسر الميم وسكون الدال) جمع مداخن، وهي المجمرة أو الأنبوبة الرأسية التي تستعمل لتصريف غازات الاحتراق، وقد ورد هذا المصطلح في العصر المملوكي للدلالة على فتحة تمتد إلى أعالي سطوح الأبنية لخروج الدخان الناتج عن الأفران في المطبخ ومستوقدات الحمامات. فقد استخدمت المدخنة في التدفئة وتسخين المياه في الحمامات الخاصة والعامة، حيث استخدمت المداخن الخزفية في حمامات القصور الإسلامية، فقد وضعت أنابيب المداخن داخل الجدران. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٣٥٧؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٠٤.

(٨١) جملون: هو سقف محدب مبنى على شكل سنام الجمل، أو هو السقف الهرمي المسنم، ويغلب الظن على أن كلمة جملون هي كلمة آرامية أو سريانية أصلها جمل زيدت عليه الواو والنون للتصغير طبقاً لقواعد اللغة السريانية، فصارت جملون بمعنى جمل صغير، وبه شبه السقف المحدب أو المسنم فقيل له جملون أو سقف جملوني، ويقصد بالجملون في المصطلح الأثري سقف مبني على شكل سنام مائل من طرفيه لجأ إليه المعماريون في البلاد الممطرة أو المثلجة لتغطية عمائرهم ويستخدم هذا المصطلح في كافة الأبنية الدينية والمدنية وغيرها. عفيف بهنسي، معجم مصطلحات الفنون، ص٤٨؛ عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٢٠؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٦٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق والسجلات

١. وثائق بطريركية الأقباط الكاثوليك، إدارة أملاك الأراضي المقدسة في مدينة القاهرة، وثيقة رقم (٤٢١٠) wa.

٢. حجة السلطان قايتباي المؤرخة في سنة (٨٧٩هـ)، دفتر خانه، وزارة الأوقاف، مصر، أوقاف (٨٨٦).

ثانياً: المصادر المطبوعة

١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن عثمان، (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، د.ط، ٢ ج، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.

٢. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت (٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، ٤ أجزاء، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٣. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ط١، ٣ج، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

ثالثاً: المراجع

١. إسماعيل، محمد حسام الدين، مدينة القاهرة من ولاية محمد علي إلى إسماعيل ١٨٠٥– ١٨٧٩م، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.

٢. بهنسي، عفيف، معجم مصطلحات الفنون، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

٣. جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد السيد، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٨م.

٤. حسانين، سليمان محمد حسين، تجار القاهرة في القرن السادس عشر والسابع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

٥. حلمي عزيز وآخرون، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركات العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٢م.

٦. خليفة، ربيع حامد، فنون القاهرة في العهد العثماني ١٥١٧– ١٨٠٥، نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤م.

٧. رزق، عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨. زين العابدين، شمس الدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط١، ٢٠٠٦م.

٩. سامي نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

١٠. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١– ١٩٨٣م.

١١. السيد محمد، محمد كمال، أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

١٢. السيد، سمير عبد المقصود، الشوام في مصر منذ الفتح العثماني حتى أوائل القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٣. صالح لمعي، مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، جامعة بيروت، ١٩٧٥م.

١٤. عبد العليم، فهمي، العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة "عصر السلطان المؤيد شيخ"، مشروع المائة كتاب "٣٣"، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، د.ت.

١٥. غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٦. مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، (ط٢)، ٥ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٠م.

١٧. محمد أمين، محمد، وليلى إبراهيم، قاموس المصطلحات الأثرية والوثائقية، مطبعة الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٤.

١٨. موسى، محمد رفعت، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م.

١٩. نجيب، محمد مصطفى، نظرة جديدة على النظام المعماري في المدارس المتعامدة، بحث في العيد الذهبي لكلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.

٢٠. النفيعي، عبد الله بن مصلح، معجم مسميات المهن والوظائف، عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٩م.

٢١. نيللي حنا ، تجّار القاهرة في العصر العثماني سيرة أبي طاقية شاهبندر التجار، القاهرة ١٩٩٧م.

٢٢. نيللي حنا، بيوت القاهرة في القرنيين السابع عشر والثامن عشر، ترجمة ياسين طوسون، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩١ م.

٢٣. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨٩م.

٢٤. ياغي، غزوان مصطفى، منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني "دراسة أثرية حضارية"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

رابعاً: الرسائل العلمية

١. عبد اللطيف إبراهيم علي، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، (١٩٥٦).

خامساً: الدوريات

١. عبد اللطيف، إبراهيم علي، وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٨، ج٢، ١٩٥٦م.

٢. عبد الوهاب، حسن، المصطلحات والآثار، مجلة المجلة، مارس، ١٩٥٩م.

٣. نويصر، حسني، منشأة الأمير فيروز الساقي بالقاهرة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، د ت.